حوارات رسول الله ﷺ ودلالاتها

د/ محمد عبد الرزاق أسود

أستاذ مساعد السنة النبوية وعلومها

كلية الآداب- جامعة الدمام بالمملكة العربية السعودية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن العلماء المخلصين إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الناظر في السنة النبوية يلاحظ بوضوح؛ مدى أهمية الحوار في الدعوة إلى الله تعالى؛ باعتبار أنها وسيلة من وسائل الإقناع العقلي، والاطمئنان القلبي، وما يفيد الناس في دنياهم وأخراهم، ولهذا دعا رسول الله ﷺ إلى الله تعالى، وحاور، وناظر، وباهل، فكان خير أسوة للمتحاورين، ويلاحظ الدارسون للسنة النبوية أن لحوارات النبي ﷺ؛ أهدافاً عظيمة ربانية، ترتقي وتترفع عن الأهداف الأرضية المادية التي يسعى لها بعض النفعيين، وأن رسول الله ﷺ حاور كل أصناف الناس من المسلمين، وغيرهم من المشركين والمنافقين واليهود والنصارى والمجوس، وفي سنة رسول الله ﷺ القولية والفعلية؛ ما يعين المحاور على الحوار بما يخدم رسالة الإسلام.

وكان الحوار هو الوسيلة المثلى التي انتهجها رسول الله ﷺ للاتصال بجمهور المسلمين على اختلاف أعمارهم ومنازلهم؛ ليربيهم ويعلمهم ويرشدهم وينصح لهم، ويصحح أخطاءهم، وكثيراً ما تحولت مجالس الوعظ والإرشاد، وحلقات الدروس التي كان يعقدها النبي ﷺ إلى حوارات اقتضتها طبيعة الموقف التي تفرض على أحد الطرفين التدخل بسؤال أو تعقيب أو طلب توضيح، وربما اعتراض في بعض الأحيان، فقد كان قلب رسول الله ﷺ يسع ذلك كله.

ويهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

١- تأصيل مصطلح الحوار في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والفكر الإسلامي.

٢- إظهار أسوة وقدوة رسول الله ﷺ في مسألة الحوار، وكيفية حواراته حتى يقتدي المسلمون بها.

٣- تأهيل الدعاة إلى الله تعالى ليتمكنوا من استعمال أداة الحوار على الوجه الأمثل في دعوتهم.

وأما المنهج الذي اتبعته في هذا البحث فيتلخص في الآتي:

١- اعتماد الأحاديث الصحيحة أو الحسنة والحكم عليها وعزوها إلى مصادرها وترك الضعيف منها.

٢- الاستقراء للأحاديث الصحيحة أو الحسنة في مسألة الحوار وأخذ نماذج منه.

٣- الأخذ بالمنهج الوصفي والتحليلي ثم الاستنباطي عند الحديث عن الحوار.

وقد رأيت أن يتألف البحث من مقدمة وستة مباحث جاءت على النحو الآتي.

المبحث الأول : تعريف الحوار في اللغة العربية، والقرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والاصطلاح، والتفريق بينه وبعض المصطلحات المقاربة له.

المبحث الثاني : حوار رسول الله ﷺ مع الملائكة.

المبحث الثالث : حوار رسول الله ﷺ مع صحابته ﷺ.

المبحث الرابع : حوار رسول الله ﷺ مع المشركين.

المبحث الخامس : حوار رسول الله ﷺ مع اليهود والنصارى والمجوس.

المبحث السادس : حوار رسول الله ﷺ مع المنافقين.

ختاماً أقول: اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، واهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الدمام : ١٢/ربيع الأول/ ١٤٣٤هـ

٢٤/ ١ /٢٠١٣م

الدكتور محمد عبد الرزاق أسود

المبحث الأول

تعريف الحوار في اللغة العربية، والقرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والاصطلاح، والتفريق بينه وبعض المصطلحات المقاربة له

المطلب الأول: تعريف الحوار في اللغة العربية :

وردت كلمة حوار وحَوَرَ بمعان متعددة؛ ولكنها في مجملها لا تخرج عن المعاني الآتية:

١- الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والمحاورة هي مراجعة النطق، والكلام في المخاطبة، وتحاوروا: أي تراجعوا الكلام بينهم، والمتحاورون قد يرجع أحدهم إلى رأي الآخر، أو قوله، أو فكره رغبة في الوصول إلى الحقيقة.

٢- التحول من حال إلى حال؛ لأن المحاور ينتقل في حواره من حالة إلى أخرى، فمرة يكون مستفسراً، وأخرى يكون مبرهناً، وثالثة يكون مفنداً...

٣- الإجابة والرد: والتحاور: التجاوب، وهو أقرب المعاني إلى المعنى الاصطلاحي للحوار؛ لأن كل واحد من المتحاورين يهتم بالإجابة عن أسئلة صاحبه، ويقدّم الردود على أدلته وبراهينه.

٤- الاستنطاق ومراجعة الحديث: واستَحَاره: استنطقه؛ لأن كل واحد من المتحاورين يستنطق صاحبه، ويراجع الحديث معه بغرض الوصول إلى هدفه وقصده[١]، ووفقاً لهذا الجذر اللغوي فإن مصطلح الحوار يعني: المراجعة، والتحول، والمجاوبة، والاستنطاق، لذلك كان لابد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب؛ لما فيه من تبادل الكلام ومراجعته[٢].

---

(١) أُنظر: لسان العرب: ابن منظور: مادة حور، القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: مادة حور، تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: مادة حور.

(٢) عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها: د.جمال نور الدين حسن: ٣٦٣، الحوار وموضوعاته لدى المسلمين حتى القرن (٤هـ/ ١٠م): د.ياسر عبد الجواد المشهداني: ١٢٧، مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي: قمر محمد ماجي: ٤٤، الحوار الإسلامي الإسلامي: مقاربة ابستمولوجية=

المطلب الثاني: تعريف الحوار في القرآن الكريم :

الحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه بالمخاطبة والرد، وقد ورد الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط، وهي: قول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ﴾ (٢)، وقوله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (٣)، ويظهر من هذه المواضع الثلاثة؛ أن الحوار فيها هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، والأخذ والرد فيه، والمخاطبة والمجاوبة فيه(٤)، وهناك أنواع كثيرة للحوار في القرآن الكريم(٥).

=سوسيوتاريخية: د.محمد عمر عصر: ٢٦، مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة: د.عبد الله طه السلماني: ٥٨، الحوار الإسلامي الإسلامي: آدابه ومقوماته ومحاذيره: د.علي بن العجمي العشي: ٨١، الحوار: مفهومه وضوابطه: د.محمد الرواشده: ١٠٣- ١٠٤، مرجعية الحوار مع الذات ومع الآخر: دور المسلم ورسالته: د.رحيم محياوي: ١٤٥، الحوار الإسلامي الإسلامي: أهميته وضوابطه: د.محمد أحمد القضاة: ١٦٩، آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة: د.أحمد الجبوري: ٢٢٤، دور الحوار الإسلامي الإسلامي في توحيد الأمة: د.محمد عمر شاهين: ٣٢٢، مقتضيات الحوار الإسلامي الإسلامي المنتج: د.إحسان عبد المنعم سمارة: ٣٣٣، الحوار الإسلامي الإسلامي بين التأطير والتأصيل: د.موسى أبو الريش: ٣٥٥، عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها: د.حاتم جلال التميمي: ٤١٧، تضييق الفجوة بين الطوائف من أهل الملة: د.يحيى دخل الله: ٤٨٩.

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٤.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٧.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ١.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري: ٢٣٨/١٨، ٤٨٨/٢٥، محاسن التأويل: القاسمي: ٤٢/١١- ٤٣، ٦٦/١٦، الحوار الإسلامي الإسلامي بين التأطير والتأصيل: د.موسى أبو الريش: ٣٥٧- ٣٥٨.

(٥) أُنظر للتوسع: الحوار في القرآن: معالمه وأهدافه: د.سناء بنت محمود عبد الله عابد: ٤٨١/١- ٦٠٦، ٦٠٩/٢- ٨٦٢، الحوار في القرآن والسنة: الأسس والمنطلقات: د.أسعد السحمراني: ٧٩/١- ٩٩، عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها: د.جمال نور الدين حسن: ٣٦٥- ٣٦٧، ٣٧٧، مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي: قمر محمد ماجي: ٤٤- ٤٥، مفهوم الحوار=

المطلب الثالث: تعريف الحوار في السنة النبوية:

ورد استعمال هذا اللفظ وتصريفاته في الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ في الكتب التسعة سبع مرات[١]، ومعانيها تنحصر بما يلي:

١- الرجوع: وهو ما رواه أبو ذر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:"...ومن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك، إلا حار عليه"[٢]، ومعنى حار عليه؛ أي: رجعت عليه، أي رجع الكفر عليه، فباء وحار ورجع بمعنى واحد[٣]، وهناك أمثلة أخرى تفيد المعنى نفسه وهو الرجوع، ومراجعة الكلام وتداوله[٤].

=الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة: د.عبد الله طه السلماني: ٥٥، ٦١، الحوار الإسلامي الإسلامي: آدابه ومقوماته ومحاذيره: د.علي بن العجمي العشي: ٨١- ٨٢، الحوار: مفهومه وضوابطه: د.محمد الرواشده: ١١٠، الحوار وموضوعاته لدى المسلمين حتى القرن (٤هـ/ ١٠م): د.ياسر عبد الجواد المشهداني: ١٢٩- ١٣٠، ضوابط الحوار الإسلامي: زراعة الأعضاء البشرية نموذجاً: د.السيد محمد الديب: ١٨٩- ١٩٠، ١٩٦، آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة: د.أحمد الجبوري: ٢٢٣، ثقافة الحوار بين الجماعات والمذاهب الإسلامية في ضوء القرآن والسنة: د.شفيق عياش: ٢٤٥- ٢٤٧، ضوابط الحوار في ضوء الوحيين: د.إيمان عبد الرحمن مغربي: ٢٦٢- ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧- ٢٦٨، ٢٧٣- ٢٧٤، ضوابط الحوار الإسلامي الإسلامي: صالحة محمد بشارة: ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٩- ٢٩٢، ٢٩٥- ٢٩٦، دور الحوار الإسلامي الإسلامي في توحيد الأمة: د.محمد عمر شاهين: ٣٢٣- ٣٢٤، مقتضيات الحوار الإسلامي الإسلامي المنتج: د.إحسان عبد المنعم سمارة: ٣٣٤.

(١) أُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: عن الكتب الستة ومسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل: د.أ.ى.ونسنك: ٥٢٦/١.

(٢) رواه مسلم في صحيحه في كتاب: الإيمان، باب: بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، (الحديث: ١١٢): ٧٩/١.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف النووي: ٥٠/٢.

(٤) أُنظر للتوسع: الحوار: آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة: يحيى زمزمي: ٢١- ٢٢، الحوار: أصوله المنهجية وآدابه السلوكية: أحمد بن عبد الرحمن الصويان: ١٥- ١٦، الحوار في القرآن والسنة: الأسس والمنطلقات: د.أسعد السحمراني: ١٠٠/١- ١١٧.

٢- النقصان: ويظهر فيما رواه عبد الله بن سرجس ﷺ، قال: كان النبي ﷺ إذا سافر يقول:" اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، ومن الحور بعد الكور، ومن دعوة المظلوم، ومن سوء المنظر في الأهل والمال"(١)، ومعنى الحور بعد الكور؛ أي النقصان بعد الزيادة(٢)، (٣).

المطلب الرابع: تعريف الحوار في الاصطلاح :

بناءً على المعطيات السابقة نعرف الحوار بأنه:" نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما، بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"(٤)، وإن وقع اختياري على هذا التعريف فإن ذلك لا ينفي أهمية وقيمة غيره، فجميعها يركز على أهمية الحوار وأهدافه وفوائده.

وهناك تعاريف كثيرة متقاربة في المعنى ذكرها بعض العلماء(٥)، وجميعها تشترك في الجوهر لتعبر عن حقيقة العملية الحوارية، وما الاختلاف بينها سوى ما جاء في البنية اللفظية؛

---

(١) رواه الترمذي في سننه في كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا خرج مسافراً، (الحديث: ٣٤٣٩): ٤٩٧/٥- ٤٩٨، وقال:" هذا حديث حسن صحيح"، ورواه النسائي في سننه في كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من الحور بعد الكور، (الحديث: ٥٤٩٨): ٢٧٢/٨، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٠٧٨١): ٣٧٦/٣٤- ٣٧٧، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده صحيح على شرط مسلم".

(٢) أُنظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال: ٢٧٩/٣.

(٣) تضييق الفجوة بين الطوائف من أهل الملة: د.يحيى دخل الله: ٤٨٩.

(٤) في أصول الحوار: وحدة الدراسات والبحوث: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ١١، مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي: قمر محمد ماجي: ٤٥- ٤٦، دور الحوار الإسلامي الإسلامي في توحيد الأمة: د.محمد عمر شاهين: ٣٢٢، تكييف الحوار الإسلامي الإسلامي وضبط قواعده الشرعية والقانونية: د.ياسين محمد غادي: ٣٨٦- ٣٨٧، عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها: د.حاتم جلال التميمي: ٤١٧.

(٥) أُنظر هذه التعاريف في المراجع الآتية: فقه الحوار مع المخالف في السنة النبوية: فتحي بن عبد الله الموصلي: ١٠- ١١، فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية:د.رقية طه جابر العلواني:٣٥- ٣٧، الحوار في القرآن والسنة:الأسس والمنطلقات:د.أسعد السحمراني: ٦٩/١- ٧٠، من أركان الحوار في الإسلام:د.محمد طنطاوي:١٨٧/٢، استثمار مقاصد الشريعة في الحوار مع الآخر:د.هشام أزهر: ٢٢٥/٢، الحوار الإسلامي الإسلامي: آدابه ومقوماته ومحاذيره: د.علي بن العجمي العشي: ٨١، الحوار وموضوعاته لدى المسلمين حتى القرن (٤هـ/ ١٠م):=

لأن الحوار سمة من سمات الإنسان القائم على الكلمة، ولا يقصد به أن يتكلم الفرد بل أن يجعل الآخر يتكلم ويستمع إليه ولو لم يكن كلامه لائقاً، لأن المقصود من الحوار الصبر على الآخر والاستماع إليه دون أي دلالة على الخصومة؛ لتحقق هدف الكلمة في التواصل الإنساني(١).

ومصطلح الحوار قد يراد به:"حوار التقريب بين الأديان أو توحيدها"، وقد يراد به "حوار التعايش" بين أتباع الأديان، فهو بالمعنى الأول مذموم ومرفوض مطلقاً، وبالمعنى الثاني يخضع للسياسة الشرعية للأمة، وللأهداف المرسومة لهذا الحوار(٢).

المطلب الخامس: التفريق بين مصطلح الحوار وبعض المصطلحات المقاربة له :

أولاً: المجادلة:" وهي المنازعة لا لإظهار الحق، بل لإلزام الخصم"(٣)، إذاً يختزن الجدال بداخله

=د.ياسر عبد الجواد المشهداني: ١٢٨، الحوار الإسلامي الإسلامي: أهميته وضوابطه: د.محمد أحمد القضاة: ١٦٩- ١٧٠، ضوابط الحوار الإسلامي: زراعة الأعضاء البشرية نموذجاً: د.السيد محمد الديب: ١٩٠، آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة: د.أحمد الجبوري: ٢٢٥، مقتضيات الحوار الإسلامي الإسلامي المنتج: د.إحسان عبد المنعم سمارة: ٣٣٤، الحوار الإسلامي الإسلامي بين التأطير والتأصيل: د.موسى أبو الريش: ٣٥٥- ٣٥٦، عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها: د.جمال نور الدين حسن: ٣٦٣- ٣٦٤.

(١) الحوار: مفهومه وضوابطه: د.محمد الرواشده: ١٠٥- ١٠٦.

(٢) الحوار في القرآن والسنة وأهدافه: د.سعد بن علي الشهراني: ١٨/١، الحوار بين الأديان: ضوابطه وآدابه: د.ماجد بن محمد الماجد: ٢٠٥/١- ٢٠٨، إشكاليات الحوار ومحظوراته: د.منقذ بن محمود السقار: ٢٥٤/١- ٢٥٥، تكييف الحوار الإسلامي الإسلامي وضبط قواعده الشرعية والقانونية: د.ياسين محمد غادي: ٣٨٧- ٣٨٨.

(٣) آداب البحث والمناظرة: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي: ٢٧٢- ٢٧٣، الحوار: أصوله المنهجية وآدابه السلوكية: أحمد بن عبد الرحمن الصويان: ١٧، الحكمة في الحوار في الفكر الإسلامي: د.حسين عبد عواد الدليمي: ٦١- ٦٢، مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي: قمر محمد ماجي: ٤٧- ٥٠، الحوار الإسلامي الإسلامي: مقاربة ابستمولوجية سوسيوتاريخية: د.محمد عمر عصر: ٣١، الحوار الإسلامي الإسلامي: آدابه ومقوماته ومحاذيره: د.علي بن العجمي العشي: ٨٢- ٨٥، مقتضيات الحوار الإسلامي الإسلامي المنتج: د.إحسان عبد المنعم سمارة: ٣٣٥- ٣٣٧، الحوار الإسلامي الإسلامي بين التأطير والتأصيل: د.موسى أبو الريش: ٣٥٦- ٣٥٧.

معنى الخلاف والشجار، ويحمل في عمقه معنى التحدي والصراع[١]، وهناك جدل محمود، وجدل مذموم[٢]، وقد ورد لفظ الجدل في القرآن الكريم: (٢٩) مرة، كلها في سياق الذم، إلا في ثلاثة مواضع[٣].

ثانياً: المناظرة:" وتعني المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين، يقصِد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق"[٤]، فهي قريبة من معنى الحوار؛ إلا أن المناظرة أدل في النظر والتفكر، كما أن الحوار أدل في مراجعة الكلام وتداوله[٥].

---

(١) الحوار: مفهومه وضوابطه: د.محمد الرواشده: ١٠٦- ١٠٩، الحوار وموضوعاته لدى المسلمين حتى القرن (٤هـ/ ١٠م): د.ياسر عبد الجواد المشهداني: ١٢٨- ١٢٩، الحوار الإسلامي الإسلامي: أهميته وضوابطه: د.محمد أحمد القضاة: ١٧٠، ضوابط الحوار الإسلامي: زراعة الأعضاء البشرية نموذجاً: د.السيد محمد الديب: ١٨٩- ١٩٠، توجيه الغاية من الحوار الإسلامي الإسلامي: د.عبد الباسط الهادي النعاس: ٢١٠.

(٢) عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها: د.جمال نور الدين حسن: ٣٦٤.

(٣) اُنظر للتوسع: الحوار: آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة: يحيى بن محمد زمزمي: ٢٤- ٢٦، في أصول الحوار: وحدة الدراسات والبحوث: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ١٢، آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة: د.أحمد الجبوري: ٢٢٤- ٢٢٥.

(٤) آداب البحث والمناظرة: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي: ١٣٩، الحوار: أصوله المنهجية وآدابه السلوكية: أحمد بن عبد الرحمن الصويان: ١٧، الحكمة في الحوار في الفكر الإسلامي: د.حسين عبد عواد الدليمي: ٦١، مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي: قمر محمد ماجي: ٥٠، الحوار الإسلامي الإسلامي: مقاربة ابستمولوجية سوسيوتاريخية: د.محمد عمر عصر: ٣٠- ٣١، عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها: د.جمال نور الدين حسن: ٣٦٥، تكييف الحوار الإسلامي الإسلامي وضبط قواعده الشرعية والقانونية: د.ياسين محمد غادي: ٣٨٨.

(٥) الحوار: آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة: يحيى بن محمد زمزمي: ٢٨، الحوار الإسلامي الإسلامي: أهميته وضوابطه: د.محمد أحمد القضاة: ١٧٠- ١٧١، مقتضيات الحوار الإسلامي الإسلامي المنتج: د.إحسان عبد المنعم سمارة: ٣٣٦- ٣٣٧.

ثالثاً: المحاجة:" وتطلق على التخاصم والجدال، وهي عندئذ مذمومة، وهذا هو الغالب وتطلق الحجة على البرهان والدليل وما يرد به على الخصم، فإن كانت حقاً فهي ممدوحة، وإن كانت بالباطل فهي مذمومة"(١)، وقد ورد لفظ التحاج في القرآن الكريم: (١٣) مرة(٢).

رابعاً: المِراء:" وهو الجدال بين طرفين على مذهب الشك والريبة ليستخرج كل واحد منهما ما عند صاحبه ويمتريه"، وهو مذموم؛ إذا كان غرضه تحقير الآخر.

خامساً: الخصومة:" وهي الجدال بطريقة المتكلمين، وهؤلاء يسمون بأهل الخصومات، وهي مذمومة إذا كانت في غير حق ".

سادساً: اللجاج:" وهو ما كان على باطل، والتمادي في العناد، والإصرار على الجهل، مع رفع الصوت، والخروج عن حد الاعتدال"(٣).

سابعاً: المناقشة:" وهي نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين؛ ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء وإحصائها"(٤).

ثامناً: السفسطة:" وهي مصطلح في علم المنطق اليوناني؛ تعني الانتصار للرأي الخاص إعجاباً لكل ذي رأي برأيه"(٥).

---

(١) أُنظر للتوسع: الحوار: آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة: يحيى بن محمد زمزمي: ٢٩- ٣١، مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي: قمر محمد ماجي: ٥١.

(٢) الحوار: مفهومه وضوابطه: د.محمد الرواشده: ١٠٧- ١٠٩.

(٣) أُنظر للتوسع: الحوار في الإسلام: د.عبد الله بن حسين الموجان: ٢٠- ٢١، ٢٩- ٣٢، الحكمة في الحوار في الفكر الإسلامي: د.حسين عبد عواد الدليمي: ٦٢.

(٤) مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي: قمر محمد ماجي: ٥١.

(٥) الحوار: مفهومه وضوابطه: د.محمد الرواشده: ١٠٨.

ونلاحظ من خلال المصطلحات المذكورة؛ أن الحوار يختلف عنها بما يلي:

١- أنه أسلوب من أساليب التقارب والتعاضد والتواصل، ولا يحسنه ويتقنه سوى الذين خصهم الله تعالى بالحكمة بقوله:﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[١]،[٢].

٢- أنه يُعدّ أوسع وأعم دلالة من تلك المصطلحات، ويتسع لكل أساليب التخاطب سواء كانت منطلقة من وضع لا يوحي بالخلاف أو يوحي به[٣].

٣- يمتاز الحوار بالمعنى الحضاري البعيد عن الصراع، إذ الحوار كلمة تتسع لكل معاني التخاطب والسؤال والجواب[٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٢) مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي: قمر محمد ماجي: ٥١- ٥٢.

(٣) الحوار: مفهومه وضوابطه: د.محمد الرواشده: ١٠٩، ١١٩- ١٢٠، الحوار الإسلامي الإسلامي: أهميته وضوابطه: د.محمد أحمد القضاة: ١٨٣، الحوار الإسلامي الإسلامي بين التأطير والتأصيل: د.موسى أبو الريش: ٣٥٧- ٣٥٨، ٣٦٠.

(٤) في فقه الحوار وفقه التعايش: د.محمد بشاري: ١٦٥/٢.

المبحث الثاني

حوار رسول الله ﷺ مع الملائكة

من أبرز ما تم من حوار بين النبي ﷺ وبعض الملائكة، عندما رجع من الطائف، وهو ما روته عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال:" لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب[١]، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال: فسلّم علي، ثم قال: يا محمد، فقال، ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[٢]؟ فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً"[٣]، ومن فوائد هذا الحوار: شفقة النبي ﷺ على قومه، ومزيد صبره، ورفض العنف في دعوته إلى الله تعالى، وملاطفة عائشة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ، ومكانة رسول الله ﷺ عند الله تعالى؛ بأن خيّره لو شاء أن ينزل عليهم العذاب[٤]، فلو أن النبي ﷺ عاش أسيراً لتلك اللحظة، واستغرق فيها؛ لطلب من

---

(١) هو قرن المنازل، وهو ميقات أهل نجد، وهو على مرحلتين من مكة، وأصل القرن: كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير. اُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٢/١٥٥.

(٢) هما جبلا مكة أبو قبيس والجبل الذي يقابله. اُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٢/١٥٥.

(٣) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه، (الحديث: ٣٢٣١): ٤/١١٤- ١١٥، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الجهاد والسير، باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، (الحديث: ١٧٩٥)، ٣/١٤٢٠.

(٤) الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: خالد محمد المغامسي: ١١٨- ١١٩، قضية وحوار العنف في العمل الإسلامي المعاصر: محمد بن صالح العثيمين، وآخرون: ١٩- ٢٠.

ملك الجبال وهو بين يديه أن يطبق عليهم الأخشبين، ولكنه ﷺ ضرب لنا بهذا الحوار الرائع مع الملائكة أروع الأمثلة في الصبر والتفاؤل، وحذرنا من اليأس، وفتح لنا أملاً مشرقاً، وكل ذلك في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، ونشر دينه[١]، وهذا الحوار وموقف النبي ﷺ من أهل الطائف يعطي المسلم الداعية دلالة على البعد الزمني في الدعوة والتخطيط لها، وهذا ما تعاني الأمة اليوم من فقده كثيراً[٢].

---

(١) كيف نتعامل مع الأحداث؟: فهد بن محمد القرشي: ٣٠، سياسة الرسول ﷺ في الدعوة إلى الله: محمد بن شاكر الشريف: ١١، التفاؤل حياة: فيصل بن علي البعداني: ١٢.

(٢) الدعاة والبعد الزمني الغائب: عبد الله المسلم: ٤٨، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل: د.ربيع بن هادي مدخلي: ١٣٥- ١٣٦.

المبحث الثالث

حوار رسول الله ﷺ مع صحابته ﷺ

المطلب الأول: نموذج من حوار رسول الله ﷺ مع الرجال :

الدارس لسيرة رسول الله ﷺ يجد العديد من الأمثلة على محاورة النبي ﷺ للرجال من أصحابه ﷺ؛ ومن تلك الأمثلة؛ ما فعله رسول الله ﷺ في حادثة توزيع الغنائم بعد غزوة حنين، فأعطى قريشاً وبعض قبائل العرب ولم يعطِ الأنصار ﷺ، فحزنوا، فحاورهم ﷺ ليقنعهم بما فعل، ويحرك عواطفهم، ويواسيهم، ويبدل حزنهم فرحاً، فقد روى عبدالله بن زيد بن عاصم ﷺ، قال: لما أفاء الله على رسوله ﷺ[١] يوم حنين، قسّم في الناس في المؤلفة قلوبهم[٢]، ولم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا[٣] إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال:" يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضُلّالاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي، كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ، قال: ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ، قال: كلما قال شيئاً، قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ، قال: لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار[٤]،

---

(١) أي: لما أعطاه غنائم الذين قاتلهم. اُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ٣٠٧/١٧.

(٢) هم ناس حديثو العهد بالإسلام، أعطاهم النبي ﷺ الغنائم تأليفاً لقلوبهم. اُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ٣٠٨/١٧.

(٣) أي: حزنوا. اُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ٣٠٨/١٧.

(٤) الشعار: الثوب الذي يلي الجسد، والدثار فوقه، ومعنى الحديث: أن الأنصار هم البطانة والخاصة والأصفياء وألصق بي من سائر الناس، وهذا من مناقبهم الظاهرة وفضائلهم الباهرة. اُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٥٧/٧.

إنكم ستلقون بعدي أثرة[١]، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض"[٢].

- وفي رواية ثانية فيها زيادة عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال:"...اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقنا"[٣]، فانظر إلى عظيم حكمة النبي ﷺ، وكيف أنه بحواره اللطيف ربّى الأنصار ﷺ أحسن تربية، ونقلهم من التطلع إلى فيء الدنيا وزخرفها الزائل، إلى عظيم أجر الله تعالى لهم ونعيمه الدائم، مع لزوم العدل والإنصاف في حواره ﷺ معهم، وبعد هذا الحوار شمخت رؤوس الأنصار في السماء فخراً واعتزازاً بما حباهم رسول الله ﷺ من المودة، والقرب، وما قلدهم من أوسمة الشرف التي لا تساوي غنائم الدنيا أمامها شيئاً[٤]، ونستفيد من هذا الحوار؛ أن النبي ﷺ أضاف إليه الإقناع والعاطفة، فحواره مع الأنصار ﷺ مثّل أعلى درجات الإقناع والعاطفة وأعلاها منزلة، وممكن أن نسميه

---

(١) أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء، والاستئثار: الانفراد بالشيء. اُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٢٢/١.

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: المغازي، باب: غزوة الطائف، (الحديث: ٤٣٣٠): ١٥٧/٥، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، (الحديث: ١٠٦١)، ٧٣٨/٢.

(٣) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١١٧٣٠): ٢٥٣/١٨- ٢٥٥، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده حسن"، وقال الهيثمي:"رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق، وقد صرح بالسماع". اُنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، (الحديث: ١٦٤٧٥)، ٢٩/١٠- ٣٠، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: المغازي، غزوة حنين وما جاء فيها، (الحديث: ٣٦٩٩٧)، ٤١٨/٧.

(٤) اُنظر للتوسع: الحوار في السيرة النبوية: د.محمد بن إبراهيم الحمد: ٦٩- ٧١، فن الحوار: أصوله، آدابه، صفات المحاور: فيصل بن عبده قائد الحاشري: ٢٩- ٣١، ثقافة الحوار في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١١٣- ١١٦، الحوار في السيرة النبوية: د.السيد علي خضر: ٩٥- ١٠٠، ١٠٤- ١١٠، الحوار: أصوله وآدابه، وكيف نربي أبناءنا عليه؟: موسى بن يحيى الفيفي: ٨١- ٨٣، الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: خالد محمد المغامسي: ١٠٢- ١٠٩، ١١٧- ١١٨، ١٢٣- ١٢٤، عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها: د.جمال نور الدين حسن: ٣٦٧- ٣٦٩.

الحوار الإقناعي العاطفي[١]، وكذلك مما تميز به النبي ﷺ في هذا الحوار، الهدوء وضبط النفس، وهي موهبة فطرية ويمكن اكتسابها كذلك، وهي من أبرز صفات القيادة الناجحة[٢].

وهناك حوارات نبوية أخرى مع الرجال من الصحابة ﷺ[٣]، كحواره ﷺ مع الشعراء[٤]، والأعراب، والوفود، والخدم[٥]، وكذلك حواراته ﷺ في أحداث غزوة بدر، وغزوة أحد[٦]، وغزوة الخندق[٧]، وصلح الحديبية[٨]، وحجة الوداع[٩].

المطلب الثاني: نموذج من حوار رسول الله ﷺ مع النساء عموماً:

لا ريب أن من أيسر مظاهر حسن العشرة للنساء، ورعاية حقوقهن؛ مراعاتهن في باب الحوار، وقد كان لهن نصيب غير منقوص من حوارات النبي ﷺ، وذلك من خلال ما يجري

---

(١) أُنظر للتوسع: حسن الاتصال بالناس: أحمد بن عبد الرحمن الصويان: ٦١، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: عبد الرحمن النحلاوي: ١٨٥- ١٨٧، وقفات تربوية مع حديث تقسيم الغنائم في حنين: طه بن حسين بافضل: ٧- ١٢، أساليب نبوية في التربية والتعليم: إبراهيم الدحيم: ١٥.

(٢) الهدوء وضبط النفس: سمة القيادة الناجحة: سامي سلمان: ٥٠، في ظلال السيرة: وقفات مع المنهج النبوي في كيفية حل الخلاف: وليد شلبي: ٨- ١٠.

(٣) ضوابط الحوار في ضوء الوحيين: د.إيمان عبد الرحمن مغربي: ٢٦٩، ٢٧٤، ضوابط الحوار الإسلامي الإسلامي: صالحة محمد بشارة: ٢٩٤- ٢٩٥.

(٤) أُنظر للتوسع: الحوار في السيرة النبوية: د.محمد بن إبراهيم الحمد: ١٧٧- ١٨٢.

(٥) أُنظر للتوسع: الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: خالد محمد المغامسي: ١١٣- ١١٤، ١٢٢، ١٢٦- ١٢٧، الحوار في السيرة النبوية: د.السيد علي خضر: ٩٧- ٩٨، آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة: د.أحمد الجبوري: ٢٢٨، أثر المناهج الدينية في نشر ثقافة الحوار: د.عبد الله محمد السماعيل: ٤٣٧.

(٦) أُنظر للتوسع: مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة: د.عبد الله طه السلماني: ٥٦- ٥٧، ٦٩- ٧٤.

(٧) ضوابط الحوار الإسلامي: زراعة الأعضاء البشرية نموذجاً: د.السيد محمد الديب: ١٩٦.

(٨) آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة: د.أحمد الجبوري: ٢٢٣، ٢٢٧- ٢٢٨.

(٩) ضوابط الحوار في ضوء الوحيين: د.إيمان عبد الرحمن مغربي: ٢٧٢.

بينه وبينهن في شتى شؤون الحياة، وهي كثيرة جداً، وقد دوّنت كتب السنة مئات الأحاديث في هذا الشأن، وهي تدل كلها على مدى العناية التي أولاها لهن رسول الله ﷺ، ليتحرك العنصران اللذان يكوّنان للمجتمع حركة منسجمة باتجاه الغايات والأهداف الكبرى، ولا ترتبك خطاهما عندما يسرع أحدهما ويتعثر الآخر فلا يصلان أبداً، وسوف أذكر نموذجاً حياً على ذلك، وهو ما رواه أبو سعيد الخدري ﷺ، قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى، فمر على النساء، فقال:" يا معشر النساء، تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار، فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير[١]، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب[٢] الرجل الحازم من إحداكن، قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل، قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم، قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان دينها"[٣]، والرسول ﷺ يغوص من خلال هذا الحوار في أعماق نفسية المرأة، ويكشف لها مواطن ضعفها من المبالغة في السب واللعن، والتمرد على الأزواج، ونكران جميلهم، وذلك لتعكف على تهذيب نفسها وتزكيتها لترتقي في مدارج الكمال، وتتخلص من هذه العوارض التي تتغلب عليها في أحايين كثيرة، فينعكس ذلك على استقرار الأسرة والمجتمع، ويؤثر في طبائع الأطفال الذين تربيهم، ويبيّن لها أن نقصان العقل والدين ناجم عن ضعفها الطبيعي الذي جبلها الله تعالى عليه، والذي يعد ضرورياً جداً لقيام الأسرة من رعاية الزوج والأطفال، وهذا لا تقدر عليه إلا المرأة بعاطفتها المشبوبة التي قد ترتفع درجة توترها فتطيش بسهامها هنا وهناك، لذلك يرشدها النبي ﷺ إلى أقوم سبيل للسيطرة على هذا النقصان، وتوجيهه توجيهاً إيجابياً؛ وهو الإكثار من أعمال البر كالصدقة التي تطهر من الخطايا، وتقرب العبد من ربه، وتقوي بنيان

---

(١) أي: الزوج. اُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ٦٦/٢.

(٢) هو العقل، والمراد كمال العقل. اُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ٦٦/٢.

(٣) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الحيض، باب: ترك الحائض الصوم، (الحديث: ٣٠٤): ٦٨/١، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق، (الحديث: ٧٩)، ٨٦/١.

المؤمنين، وتشدهم لبعضهم بعضاً[١]، ونستفيد من هذا الحوار مراعاة المخاطب وآداب الخطاب؛ وخاصة إذا كان مع النساء؛ لأن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل من أوجه عديدة، ومعلوم أن السنة النبوية فيها تشريعات خاصة للنساء، وذلك وفق طبيعتها التي خلقها الله تعالى عليها، وهي بعاطفتها ربما تجود أكثر من الرجال[٢].

المطلب الثالث: نموذج من حوار رسول الله ﷺ مع زوجاته خصوصاً :

كانت بيوت النبي ﷺ مجالاً رحباً للحوار بين نسائه رضي الله عنهن اللواتي كان يرأف بهن ليربي الأزواج على الحوار مع نسائهم، والحوارات التي كانت تجري بينه وبين نسائه نموذج حي للحوار الأسري القائم على المودة والرحمة والتآلف والتربية والتهذيب والإرشاد والتوجيه، ويستطلع من خلال الحوار آراءهن، ويأخذ بتلك الآراء إذا كانت جارية على الصواب، وبذلك يدخل السرور والبهجة عليهن، ومثال ذلك: ما روى المسور بن مخرمة ﷺ، ومروان ﷺ، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا: خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية... قال رسول الله ﷺ لأصحابه:"قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد، دخل على أم سلمة رضي الله عنها، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: يا نبي الله، أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً[٣]..." [٤]، فتأمل مجيء النبي ﷺ إلى أم سلمة رضي الله عنها وبثه

---

(١) أُنظر للتوسع: ثقافة الحوار في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١١٦- ١٢١، الحوار في السيرة النبوية: د.محمد بن إبراهيم الحمد: ١٦١- ١٦٤، الحوار في السيرة النبوية: د.السيد علي خضر: ١٠١، الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: خالد محمد المغامسي: ١٠٠- ١٠١، ١١٥- ١١٦، أسلوب الحوار في الحديث النبوي: دراسة بلاغية: د.خليل محمد أيوب: ١٣٠- ١٣٦.

(٢) أدب التخاطب في ضوء السنة: أصول وضوابط: د.علي الصياح: ٣٥٧- ٣٦٢، أيها الدعاة نحتاج لتذكيركم: مريم السالم: ٩٦.

(٣) أي: ازدحاماً. أُنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ١٤/١٤.

(٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الشروط، باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، (الحديث: ٢٧٣١)، ١٩٣/٣.

إليها ما لقيه من الناس وهو مغموم، فلما حاورها في ذلك الشأن، أشارت إليه بذلك الرأي الحصيف، وهو أن يبدأ ذلك بنفسه؛ فأخذ ﷺ برأيها؛ فحصل الخير الكثير من جراء ذلك، وفي هذا تنبيه إلى أن الزوج العاقل هو من يُعنى بزوجته، ويرفع من شأنها، ويحاورها، ويستشيرها فيما ينويه من بعض أحواله[١]، ونستفيد من هذا الحوار أنه أدى إلى أهمية القدوة الحسنة، وأن الخطاب النظري أحدث أثراً في نفوس السامعين إلا أنه لم يترجم إلى عمل، ولما اقترن الأمر بممارسة الفعل سهل عليهم الامتثال والتنفيذ؛ فممارسة الفعل إذن هي بمثابة المرحلة الحاسمة والأخيرة التي تبرز قيمة ما سبقها، وتخرج ما أحدثه من مشاعر نفسية إلى الوجود في صورة عملية، وبدونها يظل كم كبير من المفاهيم النبوية حبيس النفس في غياهب الإهمال أو النسيان[٢].

المطلب الرابع: نموذج من حوار رسول الله ﷺ مع الشباب :

حاور رسول الله ﷺ الشباب الذين كانوا يشكلون فئة لا بأس بها في المجتمع، وكان يبدي ﷺ في حواراته معهم تفهماً عميقاً لطبيعة المرحلة التي يعيشونها؛ والتي تتسم بالنضج الجسمي، وتيقظ الغرائز، والحماس، والاندفاع؛ بسبب الطاقة الفياضة التي تغمرهم، وتدفعهم إلى التجديد والمغامرة، وقد تمثّل معهم رسول الله ﷺ الحكمة والتروي والنظر البعيد في العواقب، وتوجيه هذه الطاقة المتدفقة إلى ميادين الإنتاج المختلفة؛ ليتم استغلالها فيما ينفع الشباب، وينفع مجتمعهم، ومن نماذج هذه الحوارات حواره ﷺ مع الشاب الذي طلب منه الإذن بالزنا، فعن أبي أمامة ﷺ قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه، مه، فقال:"أدنه، فدنا منه قريباً، قال: فجلس. قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا، والله؛ جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله، يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال:

---

(١) أُنظر للتوسع: الحوار في السيرة النبوية: د.محمد بن إبراهيم الحمد: ١٦٤- ١٧٠، ثقافة الحوار الحوار في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١٢١- ١٢٣، الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: خالد محمد المغامسي: ١١٩- ١٢٠.

(٢) صفات المربي: دراسة تحليلية: أحمد فهمي: ٣٦، أسس ترشيد رد الفعل الدعوي في ضوء القرآن والسنة: د.جمال بادي: ١٩.

لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"[١]، وهنا أقلع الشاب وتاب عن هذا الخُلُق الدنيء، عن طريق هذا الحوار النبوي، حسب المنهج العقلي ثم العاطفي، الذي يتضمن قياس معاملة الغير على معاملة النفس، وأن يترك الإنسان أذى الآخرين، ما دام لا يريد أن يؤذيه الآخرون[٢]، وهذا الحوار النبوي أدى إلى إقناع الشاب بترك الزنا وإقامة الحجة عليه، ثم وضع يده الشريفة على صدره ودعا له، وهذا يمثل أسمى صور الرفق فعلًا وقولًا[٣].

---

(١) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٢٢١١)، ٥٤٥/٣٦، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح"، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٧٦٧٩)، ١٦٢/٨، وقال الهيثمي:" رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح". اُنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، (الحديث: ٥٤٣)، ١٢٩/١، ورواه البيهقي في شعب الإيمان في كتاب: تحريم الفروج وما يجب من التعفف عنها، (الحديث: ٥٠٣٢)، ٢٩٥/٧، ورواه ابن كثير في جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سَنَن، (الحديث: ١٠٨٩٧)، ٥٣٠/٨- ٥٣١، وقال الألباني:" وهذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح". اُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: له، (الحديث: ٣٧٠)، ٧١٢/١- ٧١٣.

(٢) اُنظر للتوسع: ثقافة الحوار في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١٢٣- ١٢٥، الحوار في السيرة النبوية: د.محمد بن إبراهيم الحمد: ١٧٢- ١٧٦، التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية: د.سعيد بن فالح المغامسي: ٥٦- ٥٨، الحوار: أصوله وآدابه، وكيف نربي أبناءنا عليه؟: موسى بن يحيى الفيفي: ٨٣- ٨٤، عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها: د.جمال نور الدين حسن: ٣٦٩، مقتضيات الحوار الإسلامي الإسلامي المنتج: د.إحسان عبد المنعم سمارة: ٣٤٣، أثر المناهج الدينية في نشر ثقافة الحوار: د.عبد الله محمد السماعيل: ٤٣٧.

(٣) اُنظر للتوسع: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: عبد الرحمن النحلاوي: ١٨٧، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ٩٢، تسوية المنازعات في عهد النبي محمد ﷺ: د.سهيل حسين الفتلاوي: ٣٣، أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: د.حصة بنت عبد الكريم الزيد: ٣٦- ٣٨، من أجل تربية أفضل: إبراهيم بن صالح الدحيم: ١٢- ١٣، العملية الإرشادية: د.محمد محروس الشناوي: ٣٧- ٣٩.

المطلب الخامس: نموذج من حوار رسول الله ﷺ مع الأطفال :

إن لمحادثة المربي للأطفال أهمية كبرى؛ لأنها تعلّم الطفل آداب الحديث وطرائقه وأساليبه، وكونها تنمي عقل الطفل، وتوسع مداركه، وتزيده رغبة في الكشف عن حقائق الأمور، ومجريات الأحداث، كما أن ذلك يكسبه الثقة في نفسه، ويشعره بالسعادة والطمأنينة، مما يُعده للبناء والعطاء، وكان النبي ﷺ يعنى بالأطفال، ويحرص على محاورتهم، ويصغي إلى أحاديثهم، وينظر في اهتماماتهم، ويجيب عن أسئلتهم، وربما ابتدرهم بالسؤال أو الحديث دون احتقار لهم، أو غض من شأنهم؛ فَيُعِدُّهم بذلك ليكونوا رجالاً يقومون بالمهام العظام، والسنة النبوية حافلة بالأمثلة على ذلك، ومنها ما حدث مع عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما، حيث يقول: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش[١] في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ:" يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك، فما زالت طُعمتي بعد"[٢]، فقد ناداه النبي ﷺ فاسترعى انتباهه، ثم وجّهه دون عنف أو قسوة، فأفاد عمر ﷺ من ذلك الحوار المليء بالحنان[٣]، فعلى المربين والمعلمين الحرص على تعليم المتربين والمتعلمين ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، على أن يكون التعليم بالحوار عن طريق الرفق واللين، حتى يتقبل الطفل من وليه، ويكون له الأثر العظيم في مستقبل حياته، كما كان في تعليم رسول الله ﷺ لعمر بن أبي سلمة الأثر العظيم حيث قال ﷺ:" فما زالت تلك طعمتي بعد"، أي: لزمتُ ذلك وصار عادة لي[٤]،[٥].

---

(١) أي: تخف وتتناول من كل جانب. أُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ١٥٣/٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الأطعمة، باب: التسمية على الطعام والأكل باليمين، (الحديث: ٥٣٧٦): ٦٨/٧، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، (الحديث: ٢٠٢٢)، ١٥٩٩/٣.

(٣) أُنظر للتوسع: الحوار في السيرة النبوية: د.محمد بن إبراهيم الحمد: ١٧١- ١٧٢، ١٧٤- ١٧٦، الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: خالد محمد المغامسي: ١١٦- ١١٧.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ٥٢٣/٩.

(٥) أضواء على تربية الأولاد منذ الصغر: عبير العقاد: ٨، أساليب تربية الأطفال والشباب وتعديل سلوكهم من خلال سيرة الرسول ﷺ: هداية الله أحمد الشاش: ٣، أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: د.حصة بنت عبد الكريم الزيد: ١٣- ١٤.

المبحث الرابع

حوار رسول الله ﷺ مع المشركين

كان المشركون هم الفئة الأولى التي واجهها النبي ﷺ حينما صدع بدعوته، وتصدى لنشر رسالته؛ لأنه كان يعيش في مدينة مكة المكرمة، وغالبيتها من المشركين الذين يجعلون مع الله آلهة أخرى، وقد فتح معهم ومع غيرهم من المشركين أبواب الحوار على مصراعيه، وتلطف في مخاطبتهم، واجتهد في أن يبعث فيهم روح التساؤل والبحث، وأن يزرع في نفوسهم بذور الشك حول اعتقاداتهم الباطلة وسلوكياتهم الشائنة، وأن يجعل الحيرة تتسلل إلى عقولهم فتستفزها، وتبعثها على التواصل معه من خلال الحوار؛ ليقودها إلى نور الحق الذي يحمله، والنماذج كثيرة في هذا[١]، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة ﷺ، قال: بعث النبي ﷺ خيلاً قِبَلَ نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة، يقال له: ثُمَامَةُ بنُ أُثَال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي ﷺ، فقال:" ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم[٢]، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت، فتُرك حتى كان الغد، ثم قال له: ما عندك يا ثمامة؟ قال: ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد، فقال: ما عندك يا ثمامة[٣]؟ فقال: عندي ما قلت لك، فقال: أطلقوا ثمامة، فانطلق

---

(١) أُنظر مثل هذه النماذج: الحوار: مفهومه وضوابطه: د.محمد الرواشده: ١١٠- ١١١، الحوار وموضوعاته لدى المسلمين حتى القرن (٤هـ/ ١٠م): د.ياسر عبد الجواد المشهداني: ١٣١، آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة: د.أحمد الجبوري: ٢٢٦- ٢٢٧، ضوابط الحوار في ضوء الوحيين: د.إيمان عبد الرحمن مغربي: ٢٦٦- ٢٦٧، ٢٦٩- ٢٧٠، عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها: د.حاتم جلال التميمي: ٤٢٥.

(٢) معناه: إن تقتل تقتل صاحب دم لدمه موقع يشتفى بقتله قاتله، ويدرك قاتله به ثأره؛ أي لرياسته وفضيلته، وحذف هذا؛ لأنهم يفهمونه في عرفهم، وقيل: معناه تقتل من عليه دم ومطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله. أُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٢/٨٧- ٨٨.

(٣) كرر ذلك ثلاثة أيام، فهذا من تأليف القلوب، وملاطفة لمن يرجى إسلامه من الأشراف الذين يتبعهم على إسلامهم خلق كثير. أُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٢/٨٩.

إلى نخل[١] قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليّ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك، فأصبح دينك أحب الدين إليّ، والله ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إليّ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت[٢]، قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ، ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة، حتى يأذن فيها النبي ﷺ"[٣]، وبهذا الحوار المستمر من النبي ﷺ مع ثُمَامَةُ بنُ أُثَال الذي كان مشركاً بالله تعالى، قاده إلى الدخول بالإسلام، وكان ذا مكانة في قومه، ورأينا كيف أن رسول الله ﷺ تلطّف في معاملته، وخاطبه خطاباً رقيقاً، ولم يعنفه أو يقسو عليه، بل أطلق سراحه بعد أن رأى الرجل في المسجد النبوي من الخير ما رأى، من الصلاة والذكر والدعاء والوعظ والتحابّ والتراحم بين المسلمين، فما لبث أن دخل الإسلام قلبه، وقال لرسول الله ﷺ ما قال من جميل القول، وفعل ما فعل مع أعداء رسول الله ﷺ من أهل مكة المكرمة[٤]، ونستفيد من هذا الحوار أنه يمثل أعلى مراتب حكمة النبي ﷺ وعفوه عن المسيء، وهكذا ينبغي للدعاة إلى الله تعالى أن يقتدوا به ﷺ، فثمامة ﷺ أقسم أن بغضه انقلب حبّاً في ساعة واحدة؛ لما أسداه النبي ﷺ إليه من العفو والمنّ بغير مقابل، وقد ظهر لهذا

---

(١) تقديره انطلق إلى نخل فيه ماء فاغتسل منه. اُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ٨٩/١٢.

(٢) يقال: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره، وكانت العرب تطلق الصابئ على من خرج من دين قريش إلى دين الإسلام. اُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٣/٣.

(٣) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: المغازي، باب: وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال، (الحديث: ٤٣٧٢): ١٧٠/٥، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الجهاد والسير، باب: ربط الأسير وحبسه، وجواز المن عليه، (الحديث: ١٧٦٤)، ١٣٨٦/٣.

(٤) اُنظر للتوسع: الحوار في السيرة النبوية: د.السيد علي خضر: ١١٧- ١٢٦، ثقافة الحوار في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١٢٥- ١٣٢، الحوار في السيرة النبوية: د.محمد بن إبراهيم الحمد: ٢٠١- ٢٠٦، الحوار: أصوله وآدابه، وكيف نربي أبناءنا عليه؟: موسى بن يحيى الفيفي: ٨٥- ٨٧.

العفو الأثر الكبير في حياة ثمامة ﷺ، وفي ثباته على الإسلام ودعوته إليه[١]، وكذلك هذا الحوار كان له الفضل الكبير في صناعة الحدث الكبير في تغيير شخصية ثمامة من مشرك معاد للإسلام وأهله إلى مسلم مدافع عن الإسلام وأهله[٢].

ومن أساليب النبي ﷺ في الحوار مع المشركين؛ رسائله إلى بعض القبائل العربية، فبعضهم دخل إلى الإسلام بعد تلك المراسلة، كقبيلة جهينة، التي تسكن شبه الجزيرة العربية، حيث كتب رسول الله ﷺ لبني زُرعة وبني الربعة من جهينة:(أنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم، وأن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلا في الدين والأهل، ولأهل باديتهم من برّ منهم واتقى ما لحاضرتهم، والله المستعان)[٣]، وهناك أمثلة على مثل هذه الرسائل؛ مثل: قبيلة ثعلبة العربية الشامية التي تسكن شمال شبه الجزيرة العربية[٤]، وقبيلة بني الجذام التي تسكن شمال شبه الجزيرة العربية أيضاً[٥]، وهناك أمثلة كثيرة من السيرة النبوية على ذلك[٦]، وبعض القبائل العربية التي لم يدخل أهلها الإسلام، وذلك بسبب عزل قريش؛ التي كانت تمر قوافلها عليها في طريقها إلى الشام؛ ومن ذلك معاهدته ﷺ مع قبيلة بني ضمرة:(بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة؛

---

(١) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى: د.سعيد بن علي القحطاني: ١٨٢- ١٨٤، السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها: عبد الرحمن علي الحجي: ٣٦٥- ٣٦٨.

(٢) صناعة الحدث: محمد بن شاكر الشريف: ١١- ١٢.

(٣) أُنظر للتوسع: إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ: محمد بن طولون الدمشقي: ٨٦- ٨٧، الجامع في السيرة النبوية: سميرة الزايد: ٢/٦٩- ٧١، الفقه السياسي للوثائق النبوية: خالد سليمان الفهداوي: ١٣٩- ١٤٥.

(٤) أُنظر للتوسع: الجامع في السيرة النبوية: سميرة الزايد: ٣/٦٠٨، الفقه السياسي للوثائق النبوية: خالد سليمان الفهداوي: ٢٢١- ٢٢٣.

(٥) أُنظر للتوسع: إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ: محمد بن طولون الدمشقي: ١٢٢- ١٢٣، المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي: ابن حديدة الأنصاري:٢/٢٦٨- ٢٦٩، الفقه السياسي للوثائق النبوية: خالد سليمان الفهداوي: ٢٢١- ٢٢٣.

(٦) أُنظر للتوسع: مراسلات النبي محمد ﷺ وبعثاته الدبلوماسية: د.سهيل حسين الفتلاوي: ٩٥- ١٠٢.

بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم، وإن لهم النصر على من رامهم إلا أن يحاربوا في دين الله ما بلّ بحرٌ صُوفَةً[١]، وأن النبي ﷺ إذا دعاهم لنصرة أجابوا، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله، ولهم النصر على من بر منهم واتقى)[٢]، وهناك أمثلة على مثل هذه الرسائل مع قبائل عربية أخرى مشركة؛ مثل: قبيلة خزاعة، وقبيلة بني غفار[٣]، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك[٤].

(١) يعني الأبد، أي ما قام في البحر ماء ولو قطرة. اُنظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد الشامي: ٢/١٥٥.

(٢) اُنظر للتوسع: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد الشامي: ٤/١٤، الفقه السياسي للوثائق النبوية: خالد سليمان الفهداوي: ١١٨- ١٢٦.

(٣) اُنظر للتوسع: الفقه السياسي للوثائق النبوية: خالد سليمان الفهداوي: ١٢٦- ١٣٩.

(٤) اُنظر للتوسع: مراسلات النبي محمد ﷺ وبعثاته الدبلوماسية: د.سهيل حسين الفتلاوي: ٩٥- ١٠٢.

المبحث الخامس

حوار رسول الله ﷺ مع اليهود والنصارى والمجوس

المطلب الأول: حوار رسول الله ﷺ مع اليهود :

شمل حوار النبي ﷺ كل اليهود الموجودين في عصره تقريباً من يهود المدينة المنورة، وخيبر، واليمن، والشام، وكانت نتيجة الحوار معهم أن كتب وثيقة تعتبر المعاهدة الأولى من نوعها في ذلك الزمن، بين المسلمين من الأنصار والمهاجرين من جهة، ويهود المدينة المنورة وما جاورها وهم: يهود بني قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة من جهة أخرى، وادع فيها النبي ﷺ اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم، واشترط عليهم وشرط لهم، وأما يهود خيبر فقد حاورهم عن طريق إرسال رسائل لهم تدعوهم للإسلام، وهؤلاء لم يدخلوا بالإسلام وأدوا الجزية للنبي ﷺ بعد أن قاتلهم، وأما يهود اليمن؛ قد بعث النبي ﷺ رسولاً وهو جرير بن عبد الله البجلي ﷺ إلى ذي الكلاع وذي عمرو بايمن يدعوهما إلى الإسلام فأسلما؛ وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصباح، وأما يهود الشام؛ فقد كتب رسول الله ﷺ إلى بني جنبة وهم يهود في بلدة مقنا قريب من أيلة بالشام، وهؤلاء لم يدخلوا بالإسلام وأدوا الجزية للنبي ﷺ[1].

وأذكر نموذجاً من هذه الحوارات لنأخذ العبرة والعظة منه، فحين تسامعت اليهود بمقدم النبي ﷺ إلى المدينة المنورة ازدادوا قلقاً، لعلمهم يقيناً أنه هو النبي المذكور عندهم في التوراة باسمه وصفته، ولكنهم حسدوه؛ لأنه من العرب، ولكن ثمة رجالاً منهم عرفوا الحق

---

(١) أُنظر للتوسع: إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ: محمد بن طولون الدمشقي: ٩٣-٩٤، المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي: ابن حديدة الأنصاري: ٣١٦/٢- ٣٢١، الجامع في السيرة النبوية: سميرة الزايد: ١٥٩/٣، قراءة سياسية للسيرة النبوية: د.محمد رواس قلعه جي: ١١٠، الفقه السياسي للوثائق النبوية: خالد سليمان الفهداوي: ٢٤٥، مراسلات النبي محمد ﷺ وبعثاته الدبلوماسية: د.سهيل حسين الفتلاوي: ٦٨، دبلوماسية الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ: د.محمد بن عبد الرزاق أسود: ٥- ٨.

فاتبعوه، وقد امتد الحوار بين النبي ﷺ واليهود إلى مجالات عديدة منها: الدعوة والعقيدة والتشريع والمعاملات الاقتصادية والاجتماعية، وهو في ذلك كله يخالفونه سراً وجهراً، ويناصبونه العداء، ويتمنون لو أبطلوا دعوته بالكيد والمكر، ولم يخرج رسول الله ﷺ في حواراته معهم بكبير فائدة، إذ كانوا من القوم الذين ختم الله تعالى على قلوبهم، ولكن لم يدع فرصة سانحة إلا اغتنمها ليحاورهم ويدعوهم في رفق ولطف إلى أن يتبعوه؛ لأنه هو النبي ﷺ الذي يجدونه موصوفاً عندهم في التوراة، أو يثبت عليهم الحجة حينما تنقلب أسئلتهم أو أجوبتهم إلى نوع من التحدي والاستفزاز للإيقاع بالرسول ﷺ أو إفحامه أمام الملأ، ومع ذلك فإن أحد أحبارهم وهو عبد الله بن سلام ﷺ قد حاور النبي ﷺ وسأله بعض الأسئلة التي قادته إلى الدخول في الإسلام؛ فقد روى أنس ﷺ، قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه[١]؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ:" خبّرني بهن آنفاً جبريل، قال: فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: أما أول أشراط الساعة؛ فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت[٢]، وأما الشبه في الولد: فإن الرجل إذا غشي[٣] المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها، قال: أشهد أنك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بُهُت[٤]، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت، فقال رسول الله ﷺ: أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: أعلمنا، وابن أعلمنا، وأخيرنا، وابن أخيرنا، فقال رسول الله ﷺ: أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله إليهم فقال: أشهد أن لا إله

---

(١) أي: يشبه أباه ويذهب إليه. اُنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ١٥/٢١٠.

(٢) زيادة الكبد: هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد، وهي أطيبها، وهي في غاية اللذة، وقيل: هي أهنأ الطعام وأمرؤه. اُنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ١٥/٢١١.

(٣) أي: جامع. اُنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ١٥/٢١١.

(٤) أي: كذابون وممارون لا يرجعون إلى الحق. اُنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ١٥/٢١١.

إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقالوا: شرنا، وابن شرنا، ووقعوا فيه"[١]، فلقد كشف هذا الحوار عن أمور كثيرة؛ منها: أن أصل الدين واحد عن الله تعالى وهو الإسلام، وأن اليهود رغم تحريفهم التوراة بقي لهم بعض العلم دون تحريف، ويخفونه عن كثير من الناس، وأن رأسهم وسيدهم بالمدينة المنورة كان يعلم حقيقة أمرهم وما هم فيه من ضلال وبهتان، وأن الرجل لما أراد الله تعالى به الخير أسلم وترك يهوديته المحرفة، وأن لليهود عقلية خاصة ينبغي على المسلمين دراستها جيداً للتعامل معهم بما يستحقون[٢]، ونستفيد من هذا الحوار أيضاً أن عبد الله بن سلام ﷺ كان ممن أسلم بسبب البشارات المذكورة في كتب اليهود، وتأكد منها من خلال الأسئلة التي سأل عنها النبي ﷺ، وهو أعلم أحبار اليهود القاطنين في المدينة المنورة باعتراف اليهود أنفسهم[٣]، وكذلك فإن من قواعد الإصلاح والتأسيس التي قام بها النبي ﷺ بعد أن دخل المدينة المنورة الاتصال باليهود بواسطة عبد الله بن سلام ﷺ، ودعوتهم إلى الإسلام، وهذه أول تجربة تلقاها رسول الله ﷺ من اليهود عند دخول المدينة المنورة، ومن حسن سياسته ﷺ أنه وافق على إخفاء عبد الله بن سلام ﷺ حتى يسأل اليهود عن مكانته بينهم، وعندما أثنوا عليه، ورفعوا من قدره أمره بالخروج فخرج وأعلن شهادته، وأظهر ما كان يكتمه اليهود من صدق النبي ﷺ، وهذا الحوار قادنا أيضاً إلى إثبات نبوة رسول الله ﷺ باعتراف المنصفين من علماء اليهود، وأن من حكمة القول مع اليهود في دعوتهم إلى الله تعالى الاستشهاد عليهم بشهادة علمائهم المنصفين، الذين وفقهم الله تعالى وقبلوا الحق، وبينوه ولم يكتموه[٤]، وهناك أمثلة أخرى على حواره ﷺ مع اليهود[٥].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، (الحديث: ٣٣٢٩)، ١٣٢/٤.

(٢) أُنظر للتوسع: الحوار في السيرة النبوية: د.السيد علي خضر: ١٢٦- ١٣٨، ثقافة الحوار في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١٣٣- ١٣٩، الحوار في السيرة النبوية: د.محمد بن إبراهيم الحمد: ١٨٤- ١٨٧، الحوار: أصوله وآدابه، وكيف نربي أبناءنا عليه؟: موسى بن يحيى الفيفي: ٨٨- ٨٩، الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: خالد محمد المغامسي: ١١٥- ١١٦.

(٣) بينات الرسول ﷺ ومعجزاته: عبد المجيد بن عزيز الزنداني: ١٩.

(٤) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى: د.سعيد بن علي القحطاني: ١٦٤- ١٦٥، ٤١٩.

(٥) ضوابط الحوار في ضوء الوحيين: د.إيمان عبد الرحمن مغربي: ٢٧٤.

المطلب الثاني: حوار رسول الله ﷺ مع النصارى :

شمل حوار النبي ﷺ كل النصارى الموجودين في عصره تقريباً من نصارى الشام، واليمن، ومصر، والحبشة، وأكثرهم تم حواره عن طريق إرسال رسائل لهم تدعوهم للإسلام، فأما نصارى الشام؛ فقد كانت نتيجة الحوار معهم أن بعضهم لم يدخل في الإسلام، ولكنهم أدّوا الجزية للنبي ﷺ، وهم: أسقف أيلة، وأذرح، وجرباء، ومنهم من رفض الدخول في الإسلام ورفض أداء الجزية؛ كقيصر الروم وملكها هرقل، الذي كتب له النبي ﷺ رسالة، وقام بإيصالها دحية بن خليفة الكلبي ﷺ، وأمير بصرى الذي أرسل إليه الصحابي الحارث بن عمير الأزدي ﷺ، ومنهم من دخل في الإسلام مثل: جبلة بن الأيهم ملك غسان في الشام التابع للدولة الرومانية الذي أرسل إليه الصحابي شجاع بن وهب ﷺ، وأما نصارى اليمن؛ مثل: نصارى نجران، فقد رفضوا الدخول في الإسلام وأدوا الجزية للنبي ﷺ، وأما نصارى مصر فلم يسلموا ولم يؤدوا الجزية، وذلك عندما أرسل النبي ﷺ رسالة إلى المقوقس ملك مصر الذي أرسل إليه الصحابي حاطب بن أبي بلتعة ﷺ، وأخيراً فإن نصارى الحبشة قد دخلوا في الإسلام، وذلك عندما أرسل النبي ﷺ رسالة إلى النجاشي ملك الحبشة، وقد أوصل الرسالة الصحابي عمرو بن أمية الضمري ﷺ[1].

وأمثّل على حواره ﷺ مع النصارى بنصارى نجران الذين وفدوا إلى النبي ﷺ، وقد جرت حوارات بينهم وبين النبي ﷺ انتهت إلى رفضهم الإسلام، وقبولهم دفع الجزية، فقد روى حذيفة ﷺ، قال: جاء العاقب والسيد، صاحبا نجران، إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه،

---

(١) أُنظر للتوسع: إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ: محمد بن طولون الدمشقي: ٥١- ٥٨، ٦٧- ٨٥، ١٠٦- ١٠٨، المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي: ابن حديدة الأنصاري: ٢/١٧- ٦٥، ٦٧- ١٠٥، ١٠٧- ١٥٠، ١٩١- ٢١٣، ٢٤٢- ٢٥٤، ٢٦١- ٢٦٣، ٣١٦- ٣٢١، الجامع في السيرة النبوية: سميرة الزايد: ٣/١٠١- ١١٥، ١٢١- ١٢٩، قراءة سياسية للسيرة النبوية: د.محمد رواس قلعه جي: ٢٧١، الفقه السياسي للوثائق النبوية: خالد سليمان الفهداوي: ١٦٠- ١٧٦، ١٧٨، ٢٥١- ٢٥٢، مراسلات النبي محمد ﷺ وبعثاته الدبلوماسية: د.سهيل حسين الفتلاوي: ٧٨- ٨٤، ٨٦، دبلوماسية الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ: د.محمد بن عبد الرزاق أسود: ٩- ١١، ضوابط الحوار في ضوء الوحيين: د.إيمان عبد الرحمن مغربي: ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٥- ٢٧٦.

قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبياً فلاعننا لا نفلح نحن، ولا عقبنا من بعدنا، قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً، فقال:" لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين، فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح، فلما قام، قال رسول الله ﷺ: هذا أمين هذه الأمة"[١]، ودعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام، وتلا عليهم القرآن فامتنعوا، فقال:" إن أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم، فانصرفوا على ذلك"، وأن ثمانين آية من أول سورة آل عمران نزلت في ذلك[٢]، وكتب السيرة وبعض كتب الرواية ذكرت التفاصيل في ذلك، وقد بدأ الاتصال بنصارى نجران بإرسال النبي ﷺ لهم رسالة، وكانت هذه الرسالة سببًا خاصًا حركهم للمجيء إلى النبي ﷺ، وهو يدعوهم إلى الإسلام، أو دفع الجزية، أو القتال[٣]، وهي: ما رواه سلمة بن عبد يسوع، عن أبيه، عن جده، قال يونس: – وكان نصرانياً فأسلم –: إن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل نجران:" باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أما بعد: فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب، والسلام... فانطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة... ثم عادوا إلى رسول الله ﷺ فسلموا عليه، فرد سلامهم، ثم سألهم وسألوه، فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول في عيسى عليه السلام؟ فإنا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى، فيسرنا إن كنت نبياً أن نعلم ما تقول فيه؟ فقال رسول الله: ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى عليه السلام، فأصبح الغد، وقد أنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٤]، فأبوا

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: المغازي، باب: قصة أهل نجران، (الحديث: ٤٣٨٠)، ١٧١/٥، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: فضائل أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، (الحديث: ٢٤٢٠)، ١٨٨٢/٤.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ٩٤/٨.

(٣) خاتم النبيين ﷺ: محمد أبو زهرة: ١٠٠٢/٣.

(٤) سورة آل عمران، الآيات: ٥٩– ٦١.

أن يقروا بذلك... فرجع رسول الله ﷺ ولم يلاعنهم[١]، حتى إذا كان من الغد أتوه، فكتب لهم في الكتاب... حتى إذا قبضوا كتابهم، انصرفوا إلى نجران..."[٢]، وبهذا الكتاب كان أول من أعطى الجزية من أهل الكتاب هم نصارى نجران[٣]، ثم روى كرز بن علقمة ﷺ قال:" قدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران، ستون راكباً، منهم أربعة وعشرون من أشرافهم، والأربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم، العاقب أمين القوم وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم، والذي لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره، واسمه: عبد المسيح، والسيد عالمهم، وصاحب رحلهم ومجتمعهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل، أسقفهم وحبرهم وإمامهم، وصاحب مراميهم، وكان أبو حارثة قد شرف فيهم حتى حسن علمه في دينهم، وكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه وقبلوه، وبنوا له الكنائس، وبسطوا عليه الكرامات، لما يبلغهم عنه من اجتهاده في دينهم..." [٤]، وبعد أن رجع نصارى نجران إلى بلادهم لم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي ﷺ فأسلما، وأنزلهما في دار أبي أيوب الأنصاري ﷺ[٥]، ونتعلم من هذا الحوار أن على المحاور المسلم أن يبذل قصارى جهده مخلصاً لله تعالى، فإن لم يستجب الطرف الآخر فذلك قضاء الله تعالى وقدره، وأن نتجاوب مع الطرف الآخر فيما يرجى نفعه، كإرسال النبي ﷺ أبا عبيدة ﷺ معهم حكماً بينهم، فهذه حقائق ينبغي أن نستفيد نحن المسلمين منها في حوارنا اليوم مع العالم النصراني خاصة، فلقد تحولنا

---

(١) أي لم يباهلهم، وهي ليست خاصة بالنبي ﷺ، بل هي عامة لجميع الأمة إلى قيام الساعة، كما أنها أنها ليست خاصة مع النصارى، بل هي عامة مع كل مخالف، إذا قامت عليه الحجة وظهر له الحق، فلم يرجع عن قوله، بل أصر على ضلاله وعناده. اُنظر: حقيقة المباهلة: إبراهيم بن صالح الحميضي: ١٤.

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة في جماع أبواب وفود العرب إلى رسول الله ﷺ، باب: وفد نجران وشهادة الأساقفة لنبينا ﷺ بأنه النبي الذي كانوا ينتظرونه، وامتناع من امتنع منهم من الملاعنة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة: ٣٨٥/٥- ٣٩١، زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيم الجوزية: ٥٥١/٣- ٥٥٧، السيرة النبوية: ابن كثير: ١٠١/٤- ١٠٦.

(٣) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: المقريزي: ٣٦٥/٩.

(٤) رواه الطبراني في معجمه الأوسط، (الحديث: ٣٩٠٦)، ١٧٦/٤- ١٧٧، السيرة النبوية: ابن كثير: ١٠٦/٤- ١٠٧.

(٥) الطبقات الكبرى: ابن سعد: ٢٦٨/١.

من مهمة الدعوة إلى مهمة الدفاع عن الاتهامات التي يكيلها لنا العالم النصراني، وهو خطأ ينبغي تجاوزه، وأن يكون الحوار بعيداً عن كل ما فيه منكر من إظهار الصلبان وعمل قداسات، وتبرج النساء، وشرب الخمور، وأكل لحوم الخنزير، ونحو ذلك[١]، ونستفيد من هذا الحوار أيضاً أن منهج النبي ﷺ في حالة الضعف وحال القوة واحد لم يتغير، وهو رد انحرافات الآخر عليه، وبيان بطلانها، وإقامة الحق والهدى في الأرض، فانتهى هذا الحوار محكماً من المحكمات بصورة واضحة تبين فيها المفسد من المصلح، ورجع الوفد الصليبي خائباً يجر أذيال الخيبة، وقد علّمهم رسول الله ﷺ كيف يتحقق الإسلام والإيمان، وهذا المنهج النبوي الدعوي يمثل الإسلام عقيدة وشريعة ويدافع عن المحكمات، ويكشف بالحوار أن ما يدعيه الآخر من حقوق إنما هو فتنة وفساد وظلم وبغي[٢].

المطلب الثالث: حوار رسول الله ﷺ مع المجوس :

هذا الحوار تم عن طريق المراسلة بين النبي ﷺ وبعض الملوك الذين يدينون بالمجوسية، ومنهم من دخل في الإسلام، كالمنذر بن ساوى العبدي الاسبذي المجوسي ملك البحرين في شرق شبه الجزيرة العربية، وقد أوصل رسالة رسول الله ﷺ الصحابي العلاء بن الحضرمي ﷺ، وهذا نصها:(بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك إلى الإسلام، فأسلم تسلم، وأسلم يجعل الله لك ما تحت يديك، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر)[٣]، وكذلك ما

---

(١) أُنظر للتوسع: الحوار في السيرة النبوية: د.السيد علي خضر: ١٣٨- ١٤٧، ثقافة الحوار في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١٤٠- ١٤٦، الحوار في السيرة النبوية: د.محمد بن إبراهيم الحمد: ١٨٧- ١٩٦، ٢٠٦- ٢٠٨، الحوار: أصوله وآدابه، وكيف نربي أبناءنا عليه؟: موسى بن يحيى الفيفي: ٩٠- ٩٢، الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: خالد محمد المغامسي: ١٢٤- ١٢٦، مشروع الحوار الإسلامي في الفكر المعاصر: د.عبد الغني الغريب راجح: ١١.

(٢) المسائل المحكمات والآخر: دراسة تطبيقية في السيرة النبوية: د. عابد السفياني: ٦.

(٣) أُنظر للتوسع: إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ: محمد بن طولون الدمشقي: ٥٩- ٦٣، المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي: ابن حديدة الأنصاري:٢/٢٨٠- ٢٨٤، الجامع في السيرة النبوية: سميرة الزايد:٣/٦١٤- ٦١٥، مراسلات النبي محمد ﷺ وبعثاته الدبلوماسية: د.سهيل حسين الفتلاوي: ٨٩- ٩٢، تسوية المنازعات الدولية في عهد النبي محمد ﷺ: د.سهيل حسين الفتلاوي: ٥٨- ٥٩.

أرسله النبي ﷺ إلى أسيبخت بن عبد الله المجوسي صاحب هجر[١]، وهي اليوم الإحساء التي تقع في شرق شبه الجزيرة العربية[٢]، وكذلك من دخل الإسلام من المجوس المحاوَرين الهلال صاحب البحرين[٣]، وباذان صاحب صنعاء باليمن الموالي للدولة الفارسية[٤].

وأما الحوار النبوي مع المجوس الذين لم يدخلوا الإسلام، فيظهر من خلال رسالة النبي ﷺ إلى كسرى المجوسي ملك الفرس يحضه فيها على الإسلام، وقد أوصل الرسالة الصحابي عبد الله بن حذافة ﷺ، وهذا نصها:(بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس؛ سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة؛ لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، أسلم تسلم، فإن أبيت فإن عليك إثم المجوس)، قال عبد الله بن حذافة: فانتهيت إلى بابه؛ فطلبت الإذن عليه حتى وصلت إليه؛ فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرئ عليه؛ فأخذه ومزقه؛ فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال:" مزّق الله ملكه"[٥].

---

(١) أُنظر للتوسع: المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي: ابن حديدة الأنصاري:٢/٢٢٣- ٢٢٤، الجامع في السيرة النبوية: سميرة الزايد:٣/٦١٥، ٦١٩، مراسلات النبي محمد ﷺ وبعثاته الدبلوماسية: د.سهيل حسين الفتلاوي: ٩٣- ٩٤.

(٢) مراسلات النبي محمد ﷺ وبعثاته الدبلوماسية: د.سهيل حسين الفتلاوي: ٩٠- ٩٣.

(٣) أُنظر للتوسع: المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي: ابن حديدة الأنصاري:٢/٣٠١، الجامع في السيرة النبوية: سميرة الزايد:٣/٦١٥.

(٤) أُنظر للتوسع: المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي: ابن حديدة الأنصاري:٢/٢٢٦- ٢٢٧، الجامع في السيرة النبوية: سميرة الزايد:٣/١١٧- ١٢٠.

(٥) أُنظر للتوسع: إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ: محمد بن طولون الدمشقي: ٦٤-٦٦، المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي: ابن حديدة الأنصاري:٢/١٥١-١٥٨، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد الشامي: ١١/٣٦٢، الجامع في السيرة النبوية: سميرة الزايد:٣/١١٥-١١٧، ثقافة الحوار في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١٤٤- ١٤٥، الفقه السياسي للوثائق النبوية: خالد سليمان الفهداوي: ١٧٦- ١٧٨، مراسلات النبي محمد ﷺ وبعثاته الدبلوماسية: د.سهيل حسين الفتلاوي: ٨٧- ٨٩، ضوابط الحوار في ضوء الوحيين: د.إيمان عبد الرحمن مغربي: ٢٦٤.

المبحث السادس

حوار رسول الله ﷺ مع المنافقين

لقي النبي ﷺ من المنافقين من مواقفهم الدنيئة ما تشيب منه النواصي، ومع ذلك كان ﷺ يعاملهم بما يشبه معاملة المهتدين من المسلمين من الرحمة والرفق، ويقابل الإساءة بالعفو أو الإحسان، وكان يحاورهم بألطف المحاورة، ويحملهم على ظواهرهم، دون بحث عما تكنه سرائرهم، وتنطوي عليهم دخائل نفوسهم، ويشهد لذلك حوادث كثيرة، ولعل أجلاها ما كان من أمره ﷺ مع رأس المنافقين عبد الله بن أبيّ بن سلول، فقد روى أسامة بن زيد رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة[١] فدكية[٢]، وأردف أسامة بن زيد رضي الله عنهما وراءه يعود سعد بن عبادة ﷺ في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، قال: حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبيّ، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبد الله بن رواحة ﷺ، فلما غشيت المجلس عجاجة[٣] الدابة، خمر عبد الله بن أبيّ أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبّروا علينا، فسلّم رسول الله ﷺ عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبيّ ابن سلول: أيها المرء، إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجلسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه، فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاغشنا به في مجالسنا، فإنا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود، حتى كادوا يتثاورون[٤]، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب

---

(١) نوع من الأكسية. أُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي: ١٧/٤.

(٢) منسوبة إلى فدك بلدة معروفة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة. أُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٥٧/١٢.

(٣) هو ما ارتفع من الغبار. أُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٥٧/١٢.

(٤) أي: قاربوا أن يثور بعضهم على بعض بقتال، ويقال: ثار يثور: إذا قام بسرعة وانزعاج. أُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي: ١٧/٤.

النبي ﷺ دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة ﷺ، فقال له النبي ﷺ:" يا سعد، ألم تسمع ما قال أبو حباب؟ - يريد عبد الله بن أبيّ - قال: كذا وكذا، قال سعد بن عبادة ﷺ: يا رسول الله، اعف عنه واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، لقد اصطلح أهل هذه البُحيرة[١] على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة[٢]، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرِقَ[٣] بذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه رسول الله ﷺ"[٤]، فرغم كل الإساءات التي قام بها زعيم المنافقين بالمدينة فقد قابله رسول الله ﷺ بكل إحسان، ورفق، وتواضع، ثم حاور، ودعا إلى الحق، ثم عفا وصفح، ثم لما لم يجد النبي ﷺ للحوار قيمة بعد ذلك ركب دابته، وانصرف، وهذا موقفه ﷺ مع زعيم المنافقين؛ فما ظنك بمن دونه؟ ولا ريب أن لهذا الحوار أثرًا بالغًا على المنافقين في التقليل من التمادي، ومراجعة النفس، وربما الدخول في الإسلام في الباطن كما هو في الظاهر، والمتأمل في هذا الحوار يلحظ أن النبي ﷺ لم يكن ليستعدي المنافقين، بل كان يخطب ودهم ليرجعوا إلى الحق[٥].

---

(١) هي البلدة، يقال: هذه بحرتنا: أي بلدتنا. اُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي: ١٧/٤.

(٢) هي ما يشد به الرأس، وكانوا يفعلونه بالرئيس. اُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي: ١٨/٤.

(٣) أي: غصَّ، فشبه ما أصابه من التأسف على فوات الرئاسة بالشرق. اُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي: ١٨/٤.

(٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: تفسير القرآن، باب:﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ [آل عمران: ١٨٦]، (الحديث: ٤٥٦٦)، ٣٩/٦- ٤٠، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الجهاد والسير، باب: في دعاء النبي ﷺ إلى الله، وصبره على أذى المنافقين، (الحديث: ١٧٩٨)، ١٤٢٢/٣- ١٤٢٣.

(٥) اُنظر للتوسع: الحوار في السيرة النبوية: د.محمد بن إبراهيم الحمد: ١٩٦- ٢٠١، الحوار في السيرة النبوية: د.السيد علي خضر: ١١٠- ١١٢، الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: خالد محمد المغامسي: ١٢٠- ١٢٣، آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة: د.أحمد الجبوري: ٢٢٨.

الخاتمة

أحمد الله جل جلاله على جميع نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى، كما أحمده وأشكره على أن يسر لي إتمام هذا البحث، الذي أسأل الله جلّ في علاه أن ينفعني به في الدنيا والآخرة، وأن يجعله موضع قبول عند من يقرأه، إنه ولي ذلك والقادر عليه؛ وأختمه بإجمال أهم نتائجه:

١- يعرّف الحوار بأنه:" نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما، بطريقة متكافئة، لا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب".

٢- يختلف تعريف الحوار عن بعض المصطلحات المقاربة له؛ كالمجادلة، والمناظرة، والمحاجة، والمراء، والخصومة، واللجاج، والمناقشة.

٣- حاور رسول الله ﷺ بعض الملائكة؛ مثل: ملك الجبال عند هجرته ﷺ إلى الطائف، وهذا الحوار فيه أروع الأمثلة في الصبر والتفاؤل، والحذر من اليأس، وفتح الأمل المشرق، وكل ذلك في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، ونشر دينه.

٤- حاور رسول الله ﷺ صحابته ﷺ؛ من الرجال، وكذلك النساء عموماً، وزوجاته خصوصاً، والشباب، والأطفال، أما الرجال؛ فكان حواره مع الأنصار ﷺ عندما قام ﷺ بتوزيع الغنائم على المؤلفة قلوبهم، وتركهم، وكان حواراً لطيفاً، ربّى فيه الأنصار ﷺ أحسن تربية، ونقلهم من التطلع إلى فيء الدنيا وزخرفها الزائل، إلى عظيم أجر الله تعالى لهم ونعيمه الدائم، مع لزوم العدل والإنصاف في حواره ﷺ معهم.

٥- راعى رسول الله ﷺ النساء عموماً في باب الحوار، وقد كان لهن نصيب غير منقوص من حوارات النبي ﷺ، وذلك من خلال ما يجري بينه وبينهن في شتى شؤون الحياة، وهي كثيرة جداً، كما حدث في أحد الأعياد.

٦- أما بيوت النبي ﷺ فقد كانت مجالاً رحباً للحوار بين رسول الله ﷺ ونسائه رضي الله عنهن؛ ليربي الأزواج على الحوار مع نسائهن، كما حدث في حواره ﷺ مع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في زمن صلح الحديبية.

٧- كان للشباب حظ كبير في حوارات رسول الله ﷺ، وقد أبدى تفهماً عميقاً لطبيعة المرحلة التي يعيشونها؛ والتي تتسم بالنضج الجسمي، والحماس، وقد مثّل رسول الله ﷺ بالنسبة إليهم الحكمة والتروي والنظر البعيد في العواقب، ومن ذلك حواره ﷺ للشاب الذي طلب منه الإذن

بالزنا، والذي أقنعه بترك الفاحشة، وأقام الحجة عليه.

٨- كان النبي ﷺ يُعنى بالأطفال، ويحرص على محاورتهم، ويصغي إلى أحاديثهم، وينظر في اهتماماتهم، ويجيب عن أسئلتهم، فَيُعِدُّهم بذلك لأن يكونوا رجالاً يقومون بالمهمات العظام، ومن ذلك حينما رأى الرسول ﷺ عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما وهو لا يحسن الأكل من الإناء، فوجَّهه توجيهاً لطيفاً إلى آداب الأكل والطعام.

٩- حاور رسول الله ﷺ المشركين بالحسنى، كما فعل مع ثُمَامَة بن أُثَال الذي أسلم بعد محاورة النبي ﷺ له، وكان من أساليب النبي ﷺ في الحوار مع المشركين؛ هو رسائله إلى بعض القبائل العربية، فبعضهم دخل إلى الإسلام؛ كقبيلة جهينة، وثعلبة، وبني الجذام، وبعضهم لم يدخل إليه؛ كقبيلة بني ضمرة، وخزاعة، وبني غفار.

١٠- أما حوار رسول الله ﷺ مع اليهود؛ فقد شمل كل اليهود الموجودين في عصره تقريباً من يهود المدينة المنورة، وخيبر، واليمن، والشام، وكانت نتيجة الحوار معهم أن كتب وثيقة تعتبر المعاهدة الأولى من نوعها في ذلك الزمن، بين المسلمين من جهة، ويهود المدينة المنورة وما جاورها؛ وهم: يهود بني قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة من جهة أخرى، وأما يهود خيبر فقد رفضوا الإسلام وأدوا الجزية بعد قتال النبي ﷺ لهم، في حين أسلم يهود اليمن، ودفع يهود الشام الجزية ولم يدخلوا في الإسلام.

١١- شمل حوار النبي ﷺ كل النصارى الموجودين في عصره تقريباً من نصارى الشام، واليمن، ومصر، والحبشة، ونجران، وأكثرهم تم حوارهم عن طريق إرسال رسائل لهم تدعوهم للإسلام، فمنهم من لم يدخل في الإسلام وأدى الجزية؛ كأسقف أيلة، وأذرح، وجرباء في الشام، ونصارى اليمن، ونجران، ومنهم من رفض الإسلام وأداء الجزية؛ كقيصر الروم وملكها هرقل، والمقوقس ملك مصر، ومنهم من دخل في الإسلام مثل: جبلة بن الأيهم ملك غسان في الشام، ونصارى الحبشة.

١٢- أما المجوس فقد كان الحوار معهم عن طريق المراسلة بين النبي ﷺ وبعض الملوك الذين يدينون بالمجوسية، ومنهم من دخل في الإسلام؛ كالمنذر بن ساوى العبدي الاسبذي المجوسي ملك البحرين في شرق شبه الجزيرة العربية، وأسيبخت بن عبد الله المجوسي صاحب هجر، وهم ما يعرفون اليوم بأهل الإحساء في شرق شبه الجزيرة العربية، والهلال صاحب البحرين، وباذان صاحب صنعاء باليمن الموالي للدولة الفارسية، ومنهم من أعرض عن الإسلام؛ مثل: كسرى ملك الفرس.

١٣- لقي النبي ﷺ من المنافقين ما تشيب منه النواصي من مواقفهم الدنيئة، ومع ذلك فقد كان النبي ﷺ يعاملهم بما يشبه معاملة المهتدين من المسلمين من الرفق، ومقابلة الإساءة بالعفو، وكان يحاورهم بألطف المحاورة، ويحملهم على ظواهرهم، دون بحث عما تكنه سرائرهم، ويشهد لذلك حوادث كثيرة، ولعل أجلاها ما كان من أمره ﷺ مع رأس المنافقين عبد الله بن أبيّ بن سلول.

وأورد في نهاية هذا البحث بعض التوصيات المهمة، لعلها تجد قبولاً من المسؤولين، والعلماء، وطلبة العلم، وهي كالتالي:

١- وضع برنامج تدريب لإعداد فريق إسلامي عالمي للحوار.
٢- الاتفاق مع الآخر على الأهداف والكليات العليا للحوار.
٣- رصد مناشط الآخر في ميادين الحوار.
٤- إجراء دراسات دقيقة حول وسائل وآليات ومهارات الآخر في ميادين الحوار.
٥- متابعة المناشط الإعلامية والثقافية للآخر..
٦- بلورة المصطلحات المشتركة حول الرؤية المشتركة بشأن الحوار.
٧- الاتفاق مع الآخر على موضوعات مادة الحوار.
٨- رسم منهج مشترك مع الآخر بشأن أدبيات وآليات الحوار.
٩- توثيق مداولات الحوار مع الآخر.
١٠- وضع خطة إعلامية مشتركة للتعريف بمنجزات الحوار، وتوجيه وسائل الإعلام لإبراز أهمية الحوار والتشجيع عليه.
١١- عقد المؤتمرات والندوات التي تبحث في عوامل تقوية الحوار وتنشيطه.
١٢- تأسيس مركز علمي للدراسات والبحوث المعنية بالحوار بكل أنواعه.
١٣- إصدار موسوعة متخصصة في الحوار.
١٤- إنشاء موقع الكتروني في الانترنت للتعريف بجهود التنسيق بين المراكز المعنية بالحوار فيما يتصل بميادينه.
١٥- رصد ميزانية مشتركة لأمانة عامة مركزية للتنسيق بين المراكز المعنية بالحوار.

فهرس المصادر والمراجع

١) أثر المناهج الدينية في نشر ثقافة الحوار، د.عبد الله محمد السماعيل، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

٢) آداب البحث والمناظرة، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: سعود بن عبد العزيز العريفي، ط١، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م)، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

٣) أدب التخاطب في ضوء السنة: أصول وضوابط، د.علي بن عبد الله الصياح، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، العدد (٨٤)، مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٤) آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة، د.أحمد الجبوري، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

٥) أساليب تربية الأطفال والشباب وتعديل سلوكهم من خلال سيرة الرسول ﷺ، هداية الله أحمد الشاش، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، بحث مقدم إلى الندوة الدولية عن سيرة النبي الأعظم ﷺ، جامعة أصفهان، أصفهان.

٦) أساليب نبوية في التربية والتعليم، إبراهيم بن صالح الدحيم، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (٢٠٩)، السنة (٢٠)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٧) استثمار مقاصد الشريعة في الحوار مع الآخر، د.هشام بن سعيد أزهر، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٨) أسس ترشيد رد الفعل الدعوي في ضوء القرآن والسنة، د.جمال أحمد بادي، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (٢٠١)، السنة (١٩)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٩) أسلوب الحوار في الحديث النبوي: دراسة بلاغية، د.خليل محمد أيوب، ط١، (١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م)، دار النوادر، دمشق.

١٠) إشكاليات الحوار ومحظوراته، د.منقذ بن محمود السقار، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

١١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، ط(٢٥)، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)، دار الفكر، دمشق.
١٢) أضواء على تربية الأولاد منذ الصغر، عبير العقاد، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)، العدد (٢٣٥)، السنة (٢٢)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.
١٣) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ، محمد بن طولون الدمشقي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، ط٢، (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٤) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، العبيدي، المقريزي، (ت: ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥) أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، د.حصة بنت عبد الكريم الزيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
١٦) أيها الدعاة نحتاج لتذكيركم، مريم السالم، (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م)، العدد (٥٢)، السنة (٦)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.
١٧) بينات الرسول ﷺ ومعجزاته، عبد المجيد بن عزيز الزنداني، دار الإيمان، القاهرة.
١٨) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ومراجعة: عبد الستار أحمد فراج، (١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م)، وزارة الإعلام، الكويت.
١٩) التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية، د.سعيد بن فالح المغامسي، ط١، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، مدار الوطن للنشر، الرياض.
٢٠) تسوية المنازعات في عهد النبي محمد ﷺ، د.سهيل حسين الفتلاوي، (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م)، دار الضياء، عمان.
٢١) تضييق الفجوة بين الطوائف من أهل الملة، د.يحيى دخل الله، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٢٢) التفاؤل حياة، فيصل بن علي البعداني، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، العدد (٢٢٨)، السنة (٢١)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٢٣) تكييف الحوار الإسلامي الإسلامي وضبط قواعده الشرعية والقانونية، د.ياسين محمد غادي، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

٢٤) توجيه الغاية من الحوار الإسلامي الإسلامي، د.عبد الباسط الهادي النعاس، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

٢٥) ثقافة الحوار بين الجماعات والمذاهب الإسلامية في ضوء القرآن والسنة، د.شفيق عياش، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

٢٦) ثقافة الحوار في السنة النبوية، د.محمد زرمان، (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن.

٢٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: حسن بن عبد الحفيظ أبو الخير، وآخرون، ط١، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٩م)، دار ابن الجوزي، القاهرة.

٢٨) الجامع في السيرة النبوية، سميرة الزايد، ط١، بدون بيانات نشر.

٢٩) جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: د.عبد الملك بن عبد الله الدهيش، ط٢، (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، دار خضر، بيروت.

٣٠) حسن الاتصال بالناس، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، العدد (١٦٢)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٣١) حقيقة المباهلة، إبراهيم بن صالح الحميضي، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، العدد (١٩٠)، السنة (١٨)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٣٢) الحكمة في الحوار في الفكر الإسلامي، د.حسين عبد عواد الدليمي، ط١، (١٤٣٢هـ، ٢٠١١م)، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مديرية الوقف السني، الأنبار.

٣٣) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ط١، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

٣٤) الحوار: آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، خالد محمد المغامسي، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض.
٣٥) الحوار: آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى بن محمد حسن زمزمي، ط٢، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م)، دار المعالي، عمان.
٣٦) الحوار الإسلامي الإسلامي: آدابه ومقوماته ومحاذيره، د.علي بن العجمي العشي، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٣٧) الحوار الإسلامي الإسلامي: أهميته وضوابطه، د.محمد أحمد القضاة، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٣٨) الحوار الإسلامي الإسلامي بين التأطير والتأصيل، د.موسى أبو الريش، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٣٩) الحوار الإسلامي الإسلامي: مقاربة ابستمولوجية سوسيوتاريخية، د.محمد عمر عصر، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٤٠) الحوار: أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، ط١، (١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)، دار الوطن، الرياض.
٤١) الحوار: أصوله وآدابه، وكيف نربي أبناءنا عليه؟، موسى بن يحيى الفيفي، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، دار الخضيري، المدينة المنورة.
٤٢) الحوار بين الأديان: ضوابطه وآدابه، د.ماجد بن محمد الماجد، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
٤٣) الحوار في الإسلام: د.عبد الله بن حسين الموجان، ط١، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، مركز الكون، جدة.

٤٤) الحوار في السيرة النبوية، د.السيد علي خضر، ط١، (١٤٣١هـ، ٢٠١٠م)، المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته، رابطة العالم الإسلامي، الرياض.
٤٥) الحوار في السيرة النبوية، د.محمد بن إبراهيم الحمد، ط٢، (١٤٣١هـ، ٢٠١٠م)، المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته، رابطة العالم الإسلامي، الرياض.
٤٦) الحوار في القرآن والسنة: الأسس والمنطلقات، د.أسعد السحمراني، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
٤٧) الحوار في القرآن: معالمه وأهدافه، د.سناء بنت محمود عبد الله عابد، ط١، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، دار الأندلس الخضراء، جدة.
٤٨) الحوار: مفهومه وضوابطه، د.محمد الرواشده، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٤٩) الحوار وموضوعاته لدى المسلمين حتى القرن (٤هـ/ ١٠م)، د.ياسر عبد الجواد المشهداني، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٥٠) خاتم النبيين ﷺ، محمد أبو زهرة، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، دار الفكر العربي، القاهرة.
٥١) دبلوماسية الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ، د.محمد بن عبد الرزاق أسود، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، بحث مقدم إلى الندوة الدولية عن سيرة النبي الأعظم ﷺ، جامعة أصفهان، أصفهان.
٥٢) الدعاة والبعد الزمني الغائب: عبد الله المسلم، (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م)، العدد (١١٥)، السنة (١٢)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.
٥٣) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، ط١، (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٤) دور الحوار الإسلامي الإسلامي في توحيد الأمة، د.محمد عمر شاهين، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

٥٥) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، ط٢٧، (١٤١٥هـ، ١٩٩٤م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، (١٤١٤هـ، ١٩٩٣م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، (ت: ١٤٢٠هـ)، ط١، (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م)، مكتبة المعارف، الرياض.

٥٨) سنن الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، ط٢، (١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

٥٩) سنن النسائي أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب

٦٠) سياسة الرسول ﷺ في الدعوة إلى الله، محمد بن شاكر الشريف، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (٢٠٧)، السنة (١٩)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٦١) السيرة النبوية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (١٣٩٥هـ، ١٩٧٦م)، دار المعرفة، بيروت.

٦٢) السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها، عبد الرحمن علي الحجي، ط١، (١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)، دار ابن كثير، دمشق.

٦٣) شرح صحيح البخاري، ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك، (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، ط٢، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م)، مكتبة الرشد، الرياض.

٦٤) صحيح محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د.محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، دار طوق النجاة، بيروت.

٦٥) صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٦) صفات المربي: دراسة تحليلية، أحمد فهمي، (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، العدد (١٤٣)، السنة (١٤)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٦٧) صناعة الحدث، محمد بن شاكر الشريف، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (٢١٠)، السنة (٢٠)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.
٦٨) ضوابط الحوار الإسلامي الإسلامي، صالحة محمد بشارة، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٦٩) ضوابط الحوار الإسلامي: زراعة الأعضاء البشرية نموذجاً، د.السيد محمد الديب، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٧٠) ضوابط الحوار في ضوء الوحيين، د.إيمان عبد الرحمن مغربي، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٧١) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، المعروف بابن سعد، (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى العينتابي، بدر الدين العيني، (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٣) العملية الإرشادية، د.محمد محروس الشناوي، ط١، (١٤١٦هـ، ١٩٩٦م)، دار غريب، القاهرة.
٧٤) عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها، د.جمال نور الدين حسن، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٧٥) عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها، د.حاتم جلال التميمي، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.
٧٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م)، دار المعرفة، بيروت.

٧٧) فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، د.رقية طه جابر العلواني، ط١، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، المدينة المنورة.

٧٨) الفقه السياسي للوثائق النبوية، خالد سليمان الفهداوي، ط١، (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، دار عمار، عمان.

٧٩) فن الحوار: أصوله، آدابه، صفات المحاور، فيصل بن عبده قائد الحاشري، دار الإيمان، الإسكندرية.

٨٠) في أصول الحوار، وحدة الدراسات والبحوث، (١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م)، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض.

٨١) في ظلال السيرة: وقفات مع المنهج النبوي في كيفية حل الخلاف، وليد شلبي، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (٢٠٢)، السنة (١٩)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٨٢) في فقه الحوار وفقه التعايش، د.محمد بشاري، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٨٣) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨٤) قراءة سياسية للسيرة النبوية، د.محمد رواس قلعه جي، ط٢، (١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)، دار النفائس، بيروت.

٨٥) قضية وحوار العنف في العمل الإسلامي المعاصر، محمد بن صالح العثيمين، وآخرون، دون بيانات نشر، منشور على موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

٨٦) القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، د.زهاء الدين عبيدات، ط١، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، دار البيارق، عمان.

٨٧) كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

٨٨) كيف نتعامل مع الأحداث؟، فهد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (١٩٨)، السنة (١٩)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٨٩) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، ط٣، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، دار صادر، بيروت.

٩٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، مكتبة القدسي، القاهرة.

٩١) محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، (١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م)، دار الفكر، بيروت.

٩٢) مراسلات النبي محمد ﷺ وبعثاته الدبلوماسية، د.سهيل حسين الفتلاوي، ط١، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، دار الضياء، عمان.

٩٣) مرجعية الحوار مع الذات ومع الآخر: دور المسلم ورسالته، د.رحيم محياوي، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

٩٤) المسائل المحكمات والآخر: دراسة تطبيقية في السيرة النبوية، د. عابد السفياني، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، العدد (١٧٤)، السنة (١٧)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٩٥) مسند أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩٦) مشروع الحوار الإسلامي في الفكر المعاصر، د.عبد الغني الغريب راجح، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

٩٧) المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، ابن حديدة الأنصاري، تحقيق: محمد عظيم الدين، ط٢، (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م)، عالم الكتب، بيروت.

٩٨) المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م)، مكتبة الرشد، الرياض.

٩٩) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن الشامي، أبو القاسم الطبراني، (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٠٠) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، عن الكتب الستة ومسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل، (١٣٥٦هـ، ١٩٣٦م)، مكتبة بريل، ليدن، هولندا.

١٠١) مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، د.عبد الله طه السلماني، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

١٠٢) مفهوم الحوار الإسلامي الإسلامي، قمر محمد ماجي، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

١٠٣) مقتضيات الحوار الإسلامي الإسلامي المنتج، د.إحسان عبد المنعم سمارة، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العاشر في الحوار الإسلامي الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، كلية الشريعة، مطبوع بعمادة البحث العلمي، جامعة جرش الأهلية، الأردن.

١٠٤) من أجل تربية أفضل، إبراهيم بن صالح الدحيم، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (٢٠٢)، السنة (١٩)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

١٠٥) من أركان الحوار في الإسلام، د.محمد سيد طنطاوي، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

١٠٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، ط٢، (١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠٧) منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل، د.ربيع بن هادي مدخلي،(١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)،العددان (٦٣- ٦٤)، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

١٠٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، المكتبة العلمية، بيروت.

١٠٩) الهدوء وضبط النفس: سمة القيادة الناجحة، سامي سلمان، (١٤١٢هـ، ١٩٩١م)، العدد (٤٣)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

١١٠) وقفات تربوية مع حديث تقسيم الغنائم في حنين، طه بن حسين بافضل، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، العدد (٢١١)، السنة (٢٠)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.